قلنا ألمعيتي المعنية بن عباس وفي السنتي فراسة إياس
معرفة حين أن شخصي وأن تبدأ بحق قصصي وأهبت
به إلى فرصتي فهش لمعارفتي وعن فائني ولبى دعوتي
رغبانني واطلق ويدي زمامه ولطلق إبانه والعجوز
ثالثة الأثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي ولما
استحلس وكنتني وأخفرته بحالة مكنتني قال يا حارثة
أمعنا ثالث قلت ليس إلا العجوز فقال ما دون نماسس
عجوز ثم فتح كريمتيه وزأر أبتر أسمنيه فإذا سراجا
وجهه يتقدان كأنهما الفرقدان فأبهجت بسلامة
بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يلقني قرار وكان
طاوعني اصطبار حتى سألته ما عاد إلى التعامي
مع سيره في المعامي وجوبه الموامي وإيغاله في
المرامي فتظاهر باللكنة وتشاغل باللهنة حتى
إذا قضى وطره أنار التي نظره وأنشد
ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

يعني بكريمتيه وتوأمتيه عينيه ع

وأراد بها ادارها ع المعامي المجهولات التي لا علم بها ولا يهتدى فيها والإيغال الدخول بعيد في الشيء ع واللكنة عسر الكلام ع واللهنة ما تعجل للضيف قبل الطعام ع

ثم قال لي انهض إلى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف
وينقي الكف وينعم البشرة ويعطر النكهة ويشد
اللثة ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف أريج العرف
فتي الدق ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا
ويخاله الناشق كافورا وأقرن به خلالة نقية الأصل
محبوبة الوصل أنيقة الشكل مدعاة إلى الأكل لها
نحافة الصب وصقال العضب وآلة الحرب ولدونة
الغصن الرطب قال فنهضت بما أمرني لا
عنه النجم ولم أهم إلى أنه قصد أن يخرجني بإذ خال المخدع
وكان ظننت أنه سخر من المرسول به أن سيند على الجلالة
والغسول فلما عدت بالملتمس في أقرب من رجع النفس
وجدت الجو قد خلا والشيخ والشيخة قد أجفلا
فاستشطت من مكره غضبا وأوغلت في إثره طلبا
فكان كمن قمس في الماء أو عرج به إلى عنان السماء

الغمر الحقد الصحاح ع وهم بي إذا ذهب قلبه إلى الشيء ع

اجفلا ذهبا ع

قمس غمس والعنان السحاب ع

المقامة الثامنة المعرية

أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان

Copyright © King Saud University